# ذم الإمساك والبخل والشح

\* قال الله تعالى: " هَا أَنتُمْ هَـٰؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّـهِ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ ۖ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ ۚ وَاللَّـهُ الْغَنِيُّ وَأَنتُمُ الْفُقَرَاءُ ۚ وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُم " ﴿٣٨﴾ سورة محمد

\* وقال تعالي:" وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّـهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ ۖ هَـٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ ﴿٣٥﴾ سورة التوبة

\* وقال تعالى: " وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِآل عمران 180

\* وقال تعالى في ذم أهل البخل أيضا الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُسورة الحديد 24

\* وقال تعالى:{الَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} [الحشر:9].

وعن بريدة بن الحصيب الأسلمي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " ما يخْرُجُ رجلٌ بشيءٍ من الصدَقَةِ حتَّى يُفَكُّ عنها لَحْيَيْ سبعينَ شيطانًا " حديث صحيح او حسن ، ابن الملقن في تحفة المحتاج 2/346 وحسنه الهيتمي المكي في الزواجر 1/193

**\* (**لَحْيَيْ سبعينَ شيطانًا)كأنهم عاضّون بالنواجذ على المال، لأن الصدقة على وجهها إنما يقصد بها ابتغاء مرضاة اللّه والشياطين بصدد منع الإنسان من نيل هذه الدرجة العظمى فلا يزالون يأبون في صده عن ذلك، لأن المال شقيق الروح فإذا بذله في سبيل اللّه فإنما يكون برغمهم جميعاً، ولهذا كان ذلك أقوى دليلاً على استقامته وصدق نيته ونصوح طويته

\* وعَنْ [أَبِي ذَرٍّ](http://www.islamweb.net/newlibrary/showalam.php?ids=1584)قَالَ : مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ صَدَقَةٍ تَخْرُجُ حَتَّى تَفُكُّ عَنْهَا لِحَيٍّ سَبْعِينَ شَيْطَانًا كُلُّهُمْ يَنْهَاهُ عَنْهَا . المصنف ج3 ص6

وفي الحديث: " مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا وَيَقُولُ الْآخَرُ اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا". متفق عليه

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَثَلُ البخيلِ والمتصدِّقِ مَثَلُ رجلين عليهما جبَّتانِ من حديدٍ قد اضطرتْ أيديَهما إلى تراقيِهما فكلَّما همَّ المتصدقُ بصدقتِه اتسعتْ عليه حتى تُعفيَ أثرَه وكلَّما همَّ البخيلُ بالصدقةِ انقبضتْ كلُّ حلقةٍ إلى صاحبتِها وتقلَّصتْ عليه وانضمتْ يداه إلى تراقيِه - فسمع النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يقولُ - فيجتهدُ أن يوسِّعَها فلا تتسعُ" رواه البخاري

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « يتقَاربُ الزَّمانُ ، وينقُصُ العمَلُ ، ويُلقى الشُّحُّ ، ويَكثرُ الهرْجُ . قالوا : وما الهرْجُ ؟ قالَ : القتلُ القتلُ" رواه البخاري

وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يَهْرَمُ ابنُ آدمَ وتَشِبُّ منه اثْنتانِ : الحِرصُ على المالِ ، والحِرصُ على العُمرِ" رواه مسلم

وعن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ثلاثةٌ يُحبُّهمُ اللهُ ، وثلاثةٌ يَشنَؤُهمُ اللهُ : الرجُلُ يلْقَى العَدُوَّ في فِئَةٍ فيَنصِبُ لهُمْ نَحْرَهُ حتى يُقتَلَ أو يُفتَحَ لأصحابِهِ ؛ والقوْمُ يُسافِرُونَ فيَطولُ سَراهُمْ حتى يُحِبُّوا أنْ يَمَسُّوا الأرْضَ فيَنزِلُونَ ؛ فيَتنحّى أحدُهمْ فيُصلِّي حتى يُوقِظَهُمْ لِرحيلِهِمْ ، والرجُلُ يَكونُ لهُ الجارُ يُؤذِيهِ جارُهُ فيَصبِرُ على أذَاهُ حتى يُفرِّقَ بينهُما موتٌ أو طَعْنٌ ، والّذينَ يَشنؤُهمُ اللهُ : التَّاجِرُ الحلّافُ ، والفقيرُ المخْتالُ ؛ والبَخيلُ المنّانُ" حديث صحيح ، صحيح الجامع 3074

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «شرُّ ما في رجِلٍ شحٌّ هالعٌ وجبنٌ خالعٌ " إسناده صحيح ، احمد شاكر في مسند احمد 15/164

وعن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « لمَّا خلق اللهُ جنَّةَ عدنٍ خلق فيها ما لا عينٌ رأت ولا أُذنٌ سمِعت ولا خطر على قلبِ بشَرٍ ، ثمَّ قال لها : تكلَّمي فقالت : قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ . وفي روايةٍ : خلق اللهُ جنَّةَ عدنٍ بيدِه ، ودلَّى فيها ثمارَها ، وشقَّ فيها أنهارَها ، ثمَّ نظر إليها فقال لها : تكلَّمي فقالت : قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ، فقال : وعزَّتي وجلالي لا يُجاورني فيك بخيلٌ" إسناده جيد. قال المنذري في الترغيب 4/407 [روي] بإسنادين أحدهما جيد. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد 10/400 أحد إسنادي الطبراني في الأوسط جيد‏‏.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يلجُ النَّارَ من بَكى مِن خشيةِ اللَّهِ حتَّى يعودَ اللَّبنُ في الضَّرعِ ولا يجتمِعَ غبارٌ في سبيلِ اللَّهِ ودُخانُ جَهنَّمَ في منخرَي مسلِمٍ أبدًا - ويروى في جوفِ عبدٍ أبدًا - ولا يجتَمعُ الشُّحُّ والإيمانُ في قلبِ عبدٍ أبدًا" حديث صحيح، تخريج مشكاة المصابيح 3751 ورواه النسائي بلفظ قريب منه.

وعن جرير بن عبدالله البجلي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من ذِي رَحِمٍ يأتي رحمَهُ فِيَسْأَلُهُ فَضْلا أعطاهُ اللهُ إِيَّاهُ، فَيَبْخَلُ عليهِ ، إلَّا أخَرَجَ – الله - لهُ يومَ القيامةِ من جهنمَ حَيَّةً يقالُ لها : شُجَاعٌ يَتَلَمَّظُ ، فَيُطَوَّقُ بِه" إسناده حسن، السلسلة الصحيحة 2548 ( إسناده جيد، الهيثمي في مجمع الزوائد8/157 )

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا يزالُ قلبُ الكبيرِ شابًّا في اثنتَيْن : في حبِّ الدُّنيا وطولِ الأملِ" رواه البخاري

وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «يَكبَرُ ابنُ آدَمَ ويَكبَرُ معهُ اثْنانِ : حُبُّ المالِ : وطولُ العُمُرِ" رواه البخاري

وعن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «اتَّقوا الظُّلمَ ، فإنَّ الظُّلمَ ظُلُماتٌ يومَ القيامةِ ، و اتَّقوا الشُّحَّ ، فإنَّ الشُّحَّ أهلك مَن كان قبلَكم ، وحملَهم على أن سفكوا دماءَهم واستحلُّوا محارمَهم" رواه مسلم

وعن عبدالله بن عمرو رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " صلاحُ أوَّلِ هذه الأُمَّةِ بِالزُّهدِ و اليَقينِ ، و يَهْلَكُ آخِرُها بِالبُخْلِ و الأَمَلِ" حديث حسن ، صحيح الجامع 3845 . وفي رواية " وأولُ فسادِها : البخلُ والأملُ "

وعن عبدالله بن عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " ثلاثٌ مُهلِكاتٌ ، وثلاثٌ مُنجِياتٌ ، وثلاثٌ كفَّارَاتٌ ، وثلاثٌ دَرَجاتٌ . فأمّا المهلِكاتُ : فشُحٌّ مُطاعٌ ، وهَوًى مُتَّبَعٌ ، وإِعجابُ المرْءِ بنفْسِهِ . وأمّا المنْجياتُ : فالعدْلُ في الغضَبِ والرِّضا ، والقصْدُ في الفقْرِ والغِنى ، وخشيةُ اللهِ تعالَى في السِّرِّ والعلانيةِ . وأمّا الكفَّاراتُ : فانْتظارُ الصلاةِ بعدَ الصلاةِ ، وإسْباغُ الوُضوءِ في السَّبَرَاتِ ، ونقلُ الأقدامِ إلى الجماعاتِ . وأمّا الدَّرجاتُ : فإطْعامُ الطعامِ ، و إفْشاءُ السلامِ ، و الصلاةُ بالليلِ و الناسُ نِيامٌ " حديث حسن ، صحيح الجامع 3045 \*والشح المطاع بأن يطيع نفسه التي زينت له الشخ فيمنع الحقوق التي أوجبها الله عز وجل في ماله من الزكاة أو الصدقة أو أداء الدين ونحو ذلك.

# ذم الإمساك والبخل والشح من كلام السلف الصالح :

يروى عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال: الشح أشد من البخل لأن الشحيح هو الذي يشح على ما في يد غيره حتى يأخذه ويشح بما في يده فيحبسه، والبخيل هو الذي يبخل بما في يده. أخلاق السالك للنجاة من المهالك ص551

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «البخل جلباب المسكنة، وربما دخل السخي بسخائه الجنة» ذكره ابن مفلح. «الآداب الشرعية» لابن مفلح 3-312

ورُوي أن الأحنف بن قيس، رأى رجلاً في يده درهم، فقال: لمن هذا الدرهم؟ قال: لي، فقال: أما إنه ليس لك حتى يخرج من يدك. عيون الأخبار للدينوري ص201

وقال الشعبي: «ما أدري أيهما أبعد غوراً في جهنم: البخل أو الكذب!». إحياء علوم الدين» للغزالي 3-270

وقال ابن المعتز: «بشِّر مال البخيل بحادث أو وارث. «الآداب الشرعية» لابن مفلح 3-318

وعن إبراهيم بن أبي عبلة قال: «سمعت أم البنين أخت عمر بن عبد العزيز رحمه الله تقول: «أُفٍّ للبخل، والله لو كان طريقاً ما سلكته، ولو كان ثوباً ما لبسته». روضة العقلاء ونزهة الفضلاء» لابن حبان (ص198).

ومن كلام الحكماء: «الرزق مقسوم، والحريص محروم، والحسود مغموم، والبخيل مذموم»الآداب الشرعية» لابن مفلح 3-317

وقال أبو حاتم: «البخل شجرة في النار، أغصانها في الدنيا؛ ومن تعلَّق بغصن من أغصانها جرَّه إلى النار» روضة العقلاء ونزهة الفضلاء» لابن حبان (ص195).

وقال ابن تيمية: «المؤمنون يتمادحون بالشجاعة والكرم، وكذلك يتذامّون بالبخل والجبن. مجموع فتاوى ابن تيمية» 28-154

وقال محمد بن المنكدر: «كان يُقال إذا أراد الله بقوم شرًّا، أمّر عليهم شرارهم، وجعل أرزاقهم بأيدي بخلائهم» إحياء علوم الدين» 3-270

\* وقال بشر بن الحارث الحافي: «ما أقبح القارئ أن يكون بخيلاً» أدب الدنيا والدين» للماوردي (ص297).

\* وقال الأصمعي: «سمعت أعرابياً وقد وصف رجلاً فقال: «لقد صغر فلان في عيني لِعظم الدنيا في عينه، وكأنما يرى السائل مَلَك الموت إذا أتاه» إحياء علوم الدين 3-271

\* وقال يحيى بن معاذ: «ما في القلب للأسخياء إلا حب ولو كانوا فجاراً، وللبخلاء بغض ولو كانوا أبراراً» نفس المصدر

\* قال بشر بن الحارث الحافي: «النظر إلى البخيل يُقسِّي القلب، ولقاء البخلاء كرب على قلوب المؤمنين" نفس المصدر

\* قال أبو حاتم السجستاني: «سأل كسرى: أي شيء أضرّ على ابن آدم؟ قالوا: الفقر، قال: الشح أضرّ منه؛ إن الفقير إذا وجد اتسع، وإن الشحيح لا يتّسع إذا وجد. روضة العقلاء ونزهة الفضلاء» لابن حبان (ص196)

\* وقال بعض الحكماء: «الغني البخيل كالقوي الجبان»ادب الدنيا والدين 356  
\* قال عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما : الشح أشد من البخل لأن الشحيح هو الذي يشح على ما في يد غيره حتى يأخذه ، ويشح بما في يده فيحبسه ، والبخيل هو الذي يبخل بما في يده .

قال الشاعر:

أخو البشر محمود على كلّ حالةٍ \* \* \* ولن يعدم البغضاء من كان عابساً  
ويسرع بخل المرء في هتك عرضه \* \* \* ولم أر مثل الجود للعرض حارساً